[315] باسمائهم، فقال تعالى: " ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم، نحن نعلمهم، سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم " وقال جل اسمه " وإذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يريكم من أحد ثم انصرفوا صرف ا قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون " وقال تعالى " يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فإن ا لا يرضى عن القوم الفاسقين، ويحلفون با انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون " وقال جلت عظمته " وإذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم ا انى يؤفكون " وقال عز قائلا " ولا ينفقون إلا وهم كارهون " وقال جل ذكره " وإذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون ا إلا قليلا " ثم قال تبارك وتعالى بعد ان نبأ عنهم في الجملة " ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول " ثم امره بمشورتهم ليصل بما يظهر منهم الى باطنهم فإن الناصح يبدو نصيحته في مشورته والغاش المنافق يظهر ذلك في مقالته فاستشارهم صلعم لذلك ولأن ا تعالى جعل مشورتهم الطريق له الى معرفتهم، الا ترى انهم لما اشار وابدر عليه في الاسرى فصدرت مشورتهم عن نيات مشوبة في نصيحتهم كشف ا تعالى ذلك وذمهم عليه وابان عن ادغالهم فيه فقال جل قائلا " ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن في الأرض يريدون عرض الدنيا وا يريد الاخرة وا عزيز حكيم، لولا كتاب من ا سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم " فوجه التوبيخ إليهم والتعنيف على رأيهم وابان لرسول ا صلى ا عليه وآله عن حالهم فعلم ان المشورة بهم لم تكن للفقر الى آرائهم وإنما كانت لما ذكرناه. 103 - قال: الاية السابعة قوله تعالى " فان ا هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين، اخرج الطبراني عن عمر، وابن عباس انها نزلت فيهما انتهى. _____